

الوضع السكاني في الصين الشعبية والاجراءات المتخذة لمواجهته

فوزي سهاونه*
الجامعة الأردنية

ABSTRACT

This paper deals with the populaltion situation in the most populous nation on earth — China. The resources of our knowledge of the present situation are limited and those of the future are ambiguous inspite of the increasing concern of Chinese officials in facing the population issue.

An attempt was made to show the growth of China's population since the second decade of this century untill the present time. After that, the paper dealt with the factors of growth and their trend during the same period. Although the numbers of migrants from China are not known. It is believed that the Chinese are spread throughout neighbouring countries and as for as the new world.

The author, then discussed the evolution of Chinese population policy with all the ideological struggle within the government and the party. The Chinese were able to reach a definite and clear policy. This policy aims at reducing fertility rates through family planning and the emphasis on the one-child family.

The researcher spent a great deal of time and effort in trying to secure the necessary data from foreign and some Chinese sources. A great number of studies and statments of Chinese officials and scientists were used in an attempt to show population trends in China through the official policy adopted by the Chinese government.

ملخص

يتناول هذا البحث الوضع السكاني في أكبر دولة من حيث عدد السكان - الصين. إن مصادر معلوماتنا عن الوضع السكاني الحالي في الصين محدودة وإن ما يتعلق بالمستقبل فهو غامض بالرغم من الاهتمام المتزايد من قبل المسؤولين الصينيين لمواجهة هذا الوضع.

يبدأ البحث بإظهار نمو سكان الصين منذ العقد الثاني من هذا القرن وحتى الوقت الحاضر، و يتناول كذلك عوامل النمو واتجاهاته للفترة نفسها. وبالرغم من أن عدد المهاجرين من الصين غير معروف تماماً إلا أنه يعتقد بأن الصينيين منتشرين في العديد من الدول الآسيوية المجاورة ودول أخرى في العالم.

* استاذ مساعد في قسم الدراسات السكانية بكلية الآداب - دكتوراة في الجغرافية الاقتصادية من جامعة ميتشجان، الولايات المتحدة، عام ١٩٧٠.

و يتناول البحث أيضاً تطور سياسة الصين السكانية وما رافقها من خلاف ايدولوجي داخل الحزب والحكومة. ومع هذا فقد توصل الساسة الصينيون الى وضع سياسة واضحة تهدف الى تخفيض عدد المواليد من خلال تنظيم الأسرة والتأكيد على انجاب طفل واحد فقط.

كانت عملية البحث عن المعلومات اللازمة عملية مضيئة لقلة ما يتوفر من معلومات ومع هذا فقد استعملت المصادر المتوفرة باللغة الانكليزية وبعض التصريحات التي وردت على ألسنة القادة الصينيين لآظهار الاتجاهات السكانية من خلال السياسة الرسمية التي تبنتها الحكومة الصينية.

نظرة عامة

تقع جمهورية الصين الشعبية في الجزء الشرقي من آسيا، وتطل على المحيط الهادي الذي يحدها من الشرق، بالإضافة الى جمهورية كوريا وتايوان. أما في الشمال فيحدها كل من الاتحاد السوفياتي ومنغوليا، ومن الغرب الباكستان والهند، ومن الجنوب كل من الهند و بورما ولاوس وفيتنام. تبلغ مساحة الصين حوالي ٩٤٠٠٠ كم^٢ ونصف مساحتها تقريباً او اكثر تشغلها هضبة التبت في الغرب، ومقاطعة سينكيانج (حوض التارم) الصحراوية في الشمال الغربي، وصحراء غوبي في الشمال.

يقدر عدد سكان الصين حالياً بحوالي ١٠٠٠ مليون نسمة، ولوقسمنا هذا الرقم على المساحة لخرجنا بكثافة سكانية تصل الى حوالي ١٦٥ نسمة للكم^٢، وهذا لا يعني أبداً أن سكان الصين يتوزعون فوق المساحة بالتساوي، فالمناطق الغربية والشمالية قليلة السكان، أما النصف الشرقي من البلاد فتصل الكثافة فيه الى اكثر من ألف شخص للكم^٢. وفي الحقيقة ان حوالي ٩٠٪ من السكان يعيشون في ٢٧٪ من المساحة.

في الفترة التي سبقت قبول الصين عضواً دائماً في مجلس الأمن، وفي الأمم المتحدة كانت المعلومات المتوافرة للعالم الخارجي، ومنها البيانات السكانية، قليلة جداً أو شبه معدومة، فكل ما كان يكتب عن الصين، كان مصدره المهاجرين او الهاربين من الصين الى هونغ كونج أو غيرها من المناطق المجاورة، أو من جمع الأقوال من الاذاعة أو الصحف الصينية. ولكن ومنذ قبول الصين عضواً في الأمم المتحدة، بدأت تظهر بعض المقالات التي يكتبها باحثون غربيون، وبعض الصينيين الموجودين أو المقيمين في العالم الغربي. وكذلك ازدادت الاتصالات، وكثرت الزيارات التي قام بها علماء غربيون الى الصين، ومن هؤلاء الأستاذ انزلي كول من جامعة برنستون، الذي قام قبل حوالي سنتين بزيارة للصين بناء على دعوة من معهد الأبحاث السكانية التابع لجامعة الصين الشعبية في بكينج، حيث القى حوالي خمس عشرة محاضرة واطلع على بعض مصادر البيانات السكانية هناك. وبعد زيارته كتب الأستاذ كول مقالين (*) يعتبران من الأبحاث الرائدة عن الصين. هذا وقد قام بعض الباحثين بنشر بعض الأبحاث المتعلقة بالصين قبل الوقت الذي كتب به الأستاذ كول وبعده. وسوف اذكر في قائمة الهوامش الأبحاث والمقالات التي استطعت العثور عليها وجميعها باللغة الانكليزية، ولهذا تشكل هذه الأبحاث المصادر الرئيسية لهذا البحث الذي أمل أن يوفر للقارئ العربي فكرة عن الأوضاع السكانية في الصين - وعن الجهود التي قامت الصين ببذلها وما تزال تبذلها لمواجهة الوضع السكاني هناك.

* ١. Population Trends, Population Policy and Population Studies in China, Population and Development Review, Vol. 7, No. 1, March 1981, pp. 85-97.

٢. A Further Note on Chinese Population Statistics, Population and Development Reviews, Vol. 7, No.3, Sept., 1981.

وأثناء انعقاد المؤتمر الذي نظمه الاتحاد الدولي للدراسة العلمية للسكان، بمانبلا في الفلبين في الفترة بين ١٦-١٧ كانون أول عام ١٩٨١، عقدت جلسة خاصة عن الوضع السكاني في الصين برئاسة الأستاذ كول، وبحضور مندوبين صينيين، وللمرة الأولى، وقد قدم اثنان منهم بحثين ** سيتم نشرهما في المجلد الرابع الذي سيصدره الاتحاد الدولي للدراسة العلمية للسكان في المستقبل القريب.

تطور سكان الصين

بعد قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩م كان عدد سكانها حوالي ٥٤٠ مليون نسمة، وهذا الرقم يزيد حوالي ١٠٠ مليون نسمة عما كان عليه عام ١٩١٧م، أي قبل حوالي ٣٢ عاماً. كان معدل النمو السكاني في هذه الفترة أكثر من ٢٪، ونتيجة للإجراءات الصحية التي اتخذتها الحكومة الجديدة، وتحسين الأوضاع الغذائية وغيرها من الإجراءات ازداد سكان الصين حوالي ١٠٠ مليون نسمة، في فترة قصيرة لا تزيد على ٨ سنوات فقط، حيث بلغت الزيادة السنوية أكثر من ١٢ مليون نسمة، وحيث وصل عدد السكان عام ١٩٥٧ إلى ٦٤٠ مليون نسمة. وأضيف ١٠٠ مليون نسمة أخرى في غضون ٩ سنوات، وبما أن القاعدة السكانية أصبحت كبيرة جداً (٧٤٠ مليوناً عام ١٩٦٦) أمكن إضافة ١٠٠ مليون أخرى في فترة قياسية لا تزيد على ٥ سنوات، ووصل عدد السكان إلى ٨٤٠ مليوناً عام ١٩٧١. هذا وبلغت الزيادة السنوية في هذه الفترة حوالي ٢٠ مليون نسمة سنوياً. ويظهر جدول رقم (١) تطور سكان الصين من عام ١٩١٧ إلى عام ١٩٧١م.

السنة	١٩١٧	١٩٤٩	١٩٥٧	١٩٦٦	١٩٧١
عدد السكان في نهاية السنة (بليون)	٤ر٤	٥ر٤	٦ر٤	٧ر٤	٨ر٤
عدد السنوات اللازمة لاضافة ١٠٠ مليون نسمة	١٩١٧-١٩٤٩	١٩٤٩-١٩٥٧	١٩٥٧-١٩٦٦	١٩٦٦-١٩٧١	
متوسط الزيادة السنوية (مليون)	٣ر١٢٥	١٢ر٥٠	١١ر١١	٢٠ر٠٠	

وهكذا فقد ازداد سكان الصين حوالي ٨١٪ منذ قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩ حتى عام ١٩٨٠م، وبلغ متوسط الزيادة السنوية في هذه الفترة ١٩ بالألف، وكان هذا المتوسط قريباً جداً من المتوسط العالمي. وهكذا أصبحت الصين تشكل ما يزيد على $\frac{1}{5}$ سكان العالم أي أن كل خمسة أطفال يولدون، يكون أحدهم صينياً.

تمثل المواليد والوفيات أهم عناصر النمو السكاني الطبيعي (سننتاولها بالتفصيل فيما بعد)، والفرق بينهما يمثل النمو الطبيعي للسكان. يبين شكل (١) معدل المواليد والوفيات ومعدل الزيادة الطبيعية في الصين في الفترة الواقعة بين عام ١٩٥٠ وعام ١٩٧٩م.

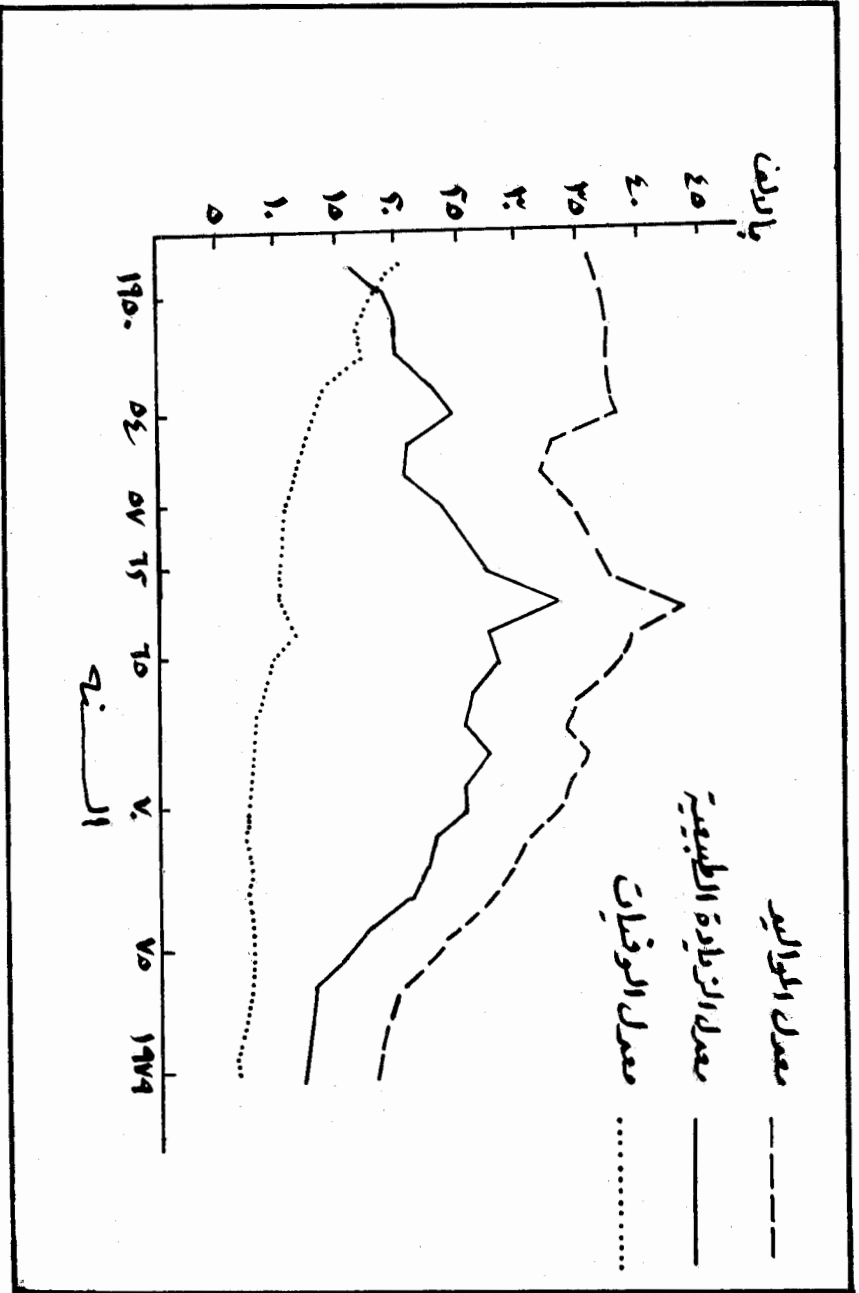
The Status Quo and Prospect of China's Population by Lin Fue De. ** ١.

Targets and Policy of Population Control in China, By Liu Zheng. ٢.

Lin Fu De. «The Status quo and Prospect of China's Population».

١. ورقة وزعت على المشاركين في الجلسة الخاصة المتعلقة بالصين أثناء انعقاد المؤتمر العام الذي نظمه الاتحاد الدولي للدراسة العلمية للسكان، في مانبلا ٩-١٦ كانون ثاني ١٩٨١

شكل ١-٥) الصين : معدلات المواليد والوفيات والنسبة الطبيعية



Ibid, Taken from Figures No. 1, 2, and 3, pp. 17, 18, and 19.

عناصر النمو السكاني

١- المواليد

على الرغم من الاهتمام المبكر (منذ أوائل العشرينات وحتى قيام جمهورية الصين الشعبية) من قبل بعض الباحثين الصينيين والأجانب، لمعرفة الحجم والبنية والمعدلات الحيوية لسكان الصين، وبالرغم من قيام بعض أجهزة الدولة، ومعاهد الأبحاث الخاصة بعدة محاولات لاجراء تعدادات، او مسوحات او إنشاء نظام تسجيل للوقائع الحيوية، الا أن هذه الجهود لم تحقق أي نجاح يذكر.

ومن أشهر الدراسات الأولية، تلك التي اجراها (جياوجي منغ) (Ch'iao Chi-Ming) و (جون لوسنغ بك) (John Lossing Buck) في الأعوام ١٩٢٤ - ١٩٢٥ و ١٩٢٩ و ١٩٣١ حيث تم مسح حوالي ٤٧ ألف عائلة ريفية تعيش في ١٩١ منطقة مبعثرة في ٢٢ من أقاليم الصين، وتبين من هذه الدراسة أن معدل المواليد كان ٣٨٣٣ بالآلف. هذا وقد اعتبرت نتائج هذه الدراسة غير دقيقة. وفي بداية السبعينات قامت (ايرين توبر)، بتحليل الاحصاءات ذاتها، مستعملة أساليب ديموغرافية حديثة، يمكن بواسطتها تقدير مستويات الخصوبة من تركيب عمري ونوعي غير مكتمل. وقد حصلت السيدة (توبر) على معدل مواليد ٤٣٨٨ بالآلف. ٣.

وبعد وفاة السيدة (توبر) في عام ١٩٧٤ تابع زملاؤها في مكتب الأبحاث السكانية في جامعة برنستون، عملها، وحصلوا على معدل مواليد ٤١٢٢ بالآلف. ٤.

وظهر من إعادة تحليل بيانات (جياو) و (بك) ثلاثة أمور هامة وهي:

أ (كانت المواليد في الأقاليم الجنوبية من الصين أعلى منها في الأقاليم الشمالية (كان معدل المواليد المقدر في الجنوب ٣٤٨٤ بالآلف و ٣٨٣٧ بالآلف في الشمال)

ب (كانت جميع معدلات المواليد أقل بكثير مما هو متوقع في مجتمع يسعى نحو الانجاب (العالي)

ج (كانت معدلات الخصوبة الزوجية على كافة مستويات معدلات الانجاب تقل بحوالي ٢٥% عما نجده في المجتمعات المماثلة التي لا تحدد الخصوبة بعد انجاب عدد معين من الأطفال. ٥.

أما في عقد الخمسينات ونتيجة لتعداد عام ١٩٥٣، فقد تبين أن معدل المواليد للبلاد ككل كان حوالي ٣٧ بالآلف. وفي عقد الستينات لم تتوافر أية احصاءات تتعلق بالمواليد، يمكن الاعتماد عليها. أما في بداية السبعينات فقد اعطت بعض الاحصاءات الحيوية وتلك المتعلقة بسن الزواج، والتعقيم، والاجهاض، وغير ذلك. كانت جميع المعدلات الحيوية التي صدرت في السبعينات تظهر معدلات خصوبة ووفيات ومعدلات نمو طبيعية منخفضة. وبمقارنة احصاءات السبعينات مع احصاءات الستينات، تبين أن المعدلات انخفضت كثيراً، اذ ادعت (شنغهاي) أن معدل المواليد فيها ١١ بالآلف في عام ١٩٧٥، وادعت (ووسو) أن معدل المواليد حوالي ١٠ بالآلف وأظهرت بعض المناطق معدلات مواليد منخفضة جدا، وصلت الى ٤ بالآلف في بعض اجزاء شنغهاي. ٦.

٣. Irene B. Tauber, «The Data and the Dynamics of Chinese Population», Population Index 39, No. 2, (April 1973), p.157.

٤. George W. Barclay, Ansley J. Coale, Michael A. Stoto, and T. James Trussel, «A reassessment of the Demography of Traditional Rural China», Population Index 42, No. 4, (Oct. 1976), p.621.

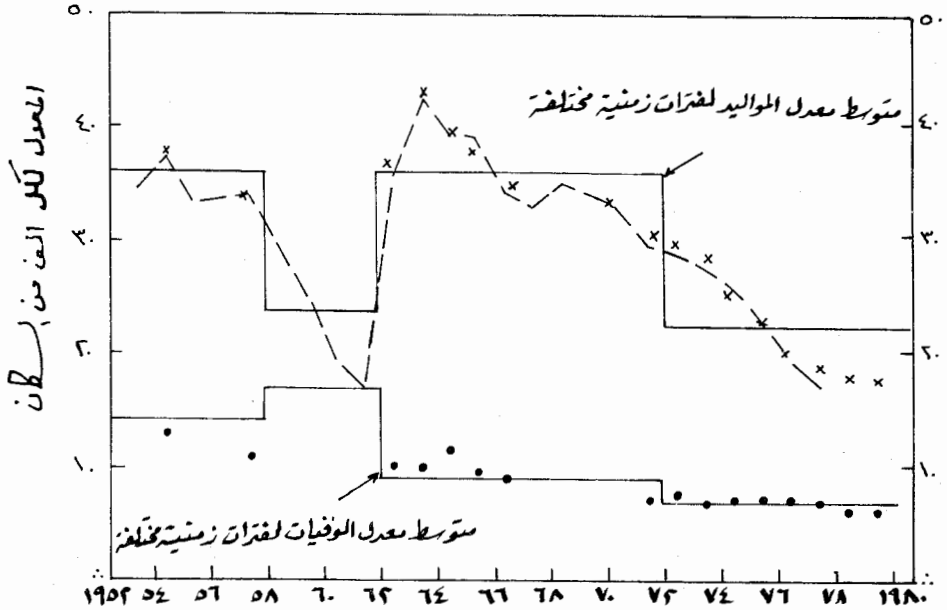
٥. Ibid, p. 630.

٦. John S. Aird, «Fertility Decline and Birth Control in the People's Republic of China», Population and Development Review, Vol.4, No.2, June 1978.

كانت معدلات المواليد في الريف منخفضة جداً أيضاً، فقد ادعت مجموعة عمل في مقاطعة (هوبي) انها خفضت معدل الوفيات فيها الى حوالي ١٠ بالآلف، في الفترة بين ١٩٧٤ - ١٩٧٦، وفي (كوانتونغ) كان معدل المواليد ١٢ - ١٣ بالآلف بين عام ١٩٦٨ وعام ١٩٧٢. وهناك في نفس الوقت بعض مجموعات العمل التي قالت إن معدل المواليد فيها في العشرينات، وغير ذلك من الأمثلة العديدة.^٧

وقام الأستاذ (انزلي كول) بمجهود كبير في محاولته إعطاء صورة عن معدلات المواليد لسنوات مختلفة. وقد ظهر العديد من هذه الاحصائيات في مخطوطات لم يعلن عنها بشكل واسع. ان الاحصاءات السكانية التي تظهر في جدول رقم (٢) وشكل رقم (٢) مأخوذة من مواد كتبها صينيون تتاح لهم فرصة الوصول الى الاحصاءات الرسمية. (وللتعرف على المصادر التي استقى منها الأستاذ كول) (الاحصاءات الموجودة في هذا الجدول لا بد من الرجوع الى المقالة نفسها).^٨

شكل - ٢ - معدلات المواليد والوفيات في جمهورية الصين الشعبية^(٩)



--- عدد المواليد قري من شكل وقسم
على عدد السكان المقدر .

x معدل المواليد اعطيت من قبل ليونجي
• معدل الوفيات اعطيت من قبل ليونجي

Ibid, p. 231.

Ansley J. Coale, «Population Trends, Population Policy and Population Studies in China», Population and Development Review, Vol. 7, No. 1, (March 1981) p. 85.

Ibid, p. 87.

جدول (٢)^١
معدلات المواليد والوفيات السنوية في
جمهورية الصين الشعبية ١٩٥٣ - ١٩٧٩

السنة	تقديرات عدد السكان (مليونون)	عدد المواليد (مليونون) (١)	معدل المواليد المحتسب (بالآلف)	معدلات المواليد كما أعطاهما ليو (بالآلف) *	معدلات الوفيات كما أعطاهما ليو (بالآلف) *
١٩٥٣	٥٨٣ (ب)	٢٠٠	٣٤٣	٣٨١ (د)	١٣١
١٩٥٤	٥٩٢	٢٢٠	٣٧٢		
١٩٥٥	٦٠١	٢٠١	٣٣٤		
١٩٥٦	٦١٠	٢٠٦	٣٣٨	٣٤	١١
١٩٥٧	٦٢٠	٢١١	٣٤٠		
١٩٥٨	٦٣٠	١٨٦	٢٩٥		
١٩٥٩	٦٤٠	١٦٢	٢٥٣		
١٩٦٠	٦٥٠	١٤٦	١٩٤		
١٩٦١	٦٦٠	١١١	١٦٨		
١٩٦٢	٦٧٠	٢٤١	٣٦٠	٣٧٣ (د)	١٠٢ (د)
١٩٦٣	٦٨١	٢٩٠	٤٢٦	٤٣٦ (د)	١٠٢ (د)
١٩٦٤	٦٩١ (ب)	٢٧٢	٣٩٤	٣٩٤ (د)	١١٦
١٩٦٥	٧١٢	٢٧٨	٣٩٠	٣٨٠	٩٦
١٩٦٦	٧٣٢	٢٥١	٣٤٣	٣٥٠ (د)	٩١ (د)
١٩٦٧	٧٥٢	٢٥٠	٣٣٢		
١٩٦٨	٧٧٣	٢٧٢	٣٥٢		
١٩٦٩	٧٩٥	٢٧٠	٣٤٠		
١٩٧٠	٨١٨	٢٧٣	٣٣٤	٣٣٦	٧٦
١٩٧١	٨٣٩	٢٤٩	٢٩٧	٣٠٧	٧٣
١٩٧٢	٨٥٩	٢٤٩	٢٩٠	٢٩٩	٧٦٥
١٩٧٣	٨٧٩	٢٤٤	٢٧٨	٢٨١	٧٥٨
١٩٧٤	٨٩٦	٢٣٥	٢٦٢	٢٥٠	٧٣٨
١٩٧٥	٩١٢	٢١٠	٢٣٠	٢٣١	٧٣٦
١٩٧٦	٩٢٦ (ج)	١٨٢	١٩٧	٢٠٠	٧٢٩
١٩٧٧	٩٣٩ (ج)	١٦٢	١٧٢	١٩٠	٦٩١
١٩٧٨	٩٥٢ (ج)	—	—	١٨٣	٦٢
١٩٧٩	٩٦٥ (ج)	—	—	١٧٩	٦٢

١ () قرئت من أشكال مختلفة من قبل جون ايرد.

ب () احصاء مأخوذ من التعداد.

ج () المستوفاة بين تقديرات نهاية العام الرسمية للفترة ١٩٥٤ - ١٩٦٣. تم احتساب تقديرات تقريبية بمتوسط معدل زيادة ثابت للفترة ١٩٦٥ - ١٩٧٥. تم الحصول على الاستيفاء بمساعدة احصاءات الأستاذ ليو المتعلقة بمعدلات المواليد والوفيات.

د () موازنة متوسط معدلات المواليد والوفيات.

* ورقة أعدها الأستاذ (ليو) خبصيا لمؤتمر الدائرة المستديرة الدولي التعلق بالديموغرافيا عقد في بكين في تشرين أول عام ١٩٨٠. والأستاذ ليو هو مدير معهد الأبحاث السكانية في جامعة الشعب في العاصمة الصينية.

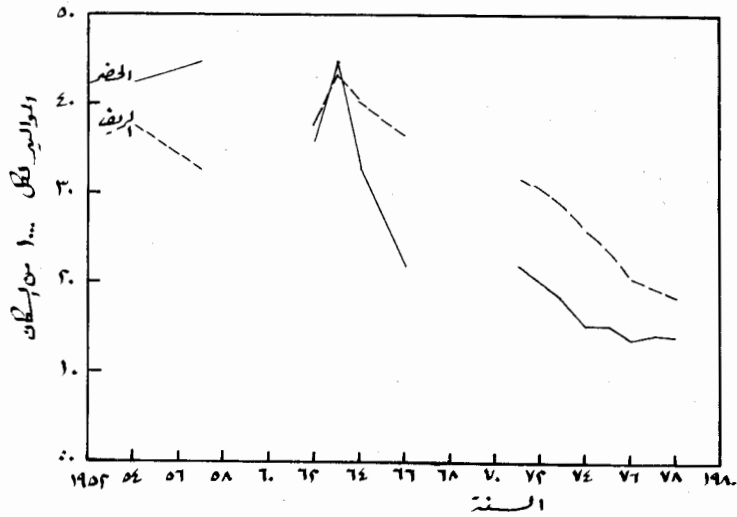
و يظهر جدول رقم (٣) وشكل (٣) مجموع أعداد المواليد ومتوسط معدلات المواليد في فترات مختارة.

جدول رقم (٣)^{١١} مجموعات عدد المواليد والوفيات ومتوسط معدلات المواليد والوفيات في فترات مختارة ١٩٥٠ - ١٩٧٩ لجمهورية الصين الشعبية

الفترة الزمنية	مجموعات الأرقام		المعدلات	
	مواليد	وفيات	معدل المواليد	معدل الوفيات
	(مليون)	(مليون)	(بالآلاف)	(بالآلاف)
١٩٥٧ - ١٩٥٠	١٦٧١	٦٦٣	٣٥٧	١٤٢
١٩٦١ - ١٩٥٨	٦١٣	٤٣٨	٢٣٨	١٧٠
١٩٧١ - ١٩٦٢	٢٦٧٦	٦٦٣	٣٥٩	٨٩
١٩٧٢ - ١٩٧٩	١٦٤٦	٥١٢	٢٢٥	٧٠

(١٢)

شكل ٣ - معدلات المواليد الحضرية والريفية لسنوات مختارة في جمهورية الصين الشعبية



المصدر: ليونج

Ibid, p. 87.

المواليد في هذا الجدول مأخوذة من زوزنغزي «مشكلة سكان الصين» في جنغي كيزو

(Jinggi Kexu)، آذار ١٩٨٠

Ibid, p. 88.

تؤكد المعلومات في الجدولين السابقين ما قلناه سابقاً من أن بعضاً من المعلومات كانت تأخذ عن المسافرين وعن الصحافة والاذاعة الصينية وجميعها تشير الى أن سكان الصين قد قارب الألف مليون نسمة (١ بليون) مع وجود مدل وفيات منخفض ومعدل مواليد تم تخفيضه الى النصف في أقل من ١٥ سنة. ومن الأمور الجديرة بالملاحظة أيضاً أن خصوبة المناطق الحضرية انخفضت أكثر من خصوبة المناطق الريفية، وخصوصاً انه تم تهجير العديد من الشبان الى الأرياف خلال الثورة الثقافية. أما المعدلات التي يقدمها ليونج لسنوات مختارة (جدول ٣ وشكل ٢) فتظهر أنه في أعوام ١٩٥٤ و ١٩٥٧ كانت معدلات المواليد الحضرية أعلى من معدلات المواليد الريفية. أما في أعوام ١٩٦٢ و ١٩٦٣ فلم تظهر أي فروق، ولكن لجميع السنوات المذكورة من عام ١٩٦٤ - ١٩٧٧ اتضح أن معدلات الحضر انخفضت ٥٠٪ بين عام ١٩٦٣ - ١٩٦٦ وكانت أقل من الريف، هذا وكان معدل الريف لعام ١٩٧٧ نصف معدل عام ١٩٦٤ (جدول ٤).

يقول الأستاذ انزلي كول «كان هناك نقص في معدل المواليد وزيادة في معدل الوفيات من عام ١٩٥٨ الى عام ١٩٦١ - فترة القفزة الكبرى الى الأمام ومشاكل الغذاء في بداية الستينات - (لم تظهر معدلات وفيات سنوية لهذه الفترة)، وكان متوسط معدل المواليد للأعوام ١٩٥٨ - ١٩٦١ (١٧ بالآلف) وهذا المتوسط يساوي ١٦٦ متوسط (١٠٦ بالآلف) المعدلات المعطاة للسنوات المجاورة (١٩٥٧ و ١٩٦٢) من قبل ليو، وهذا يعني وجود ١٦ مليون حالة وفاة زيادة عن الاتجاه الذي ساد خلال السنوات الأربع هذه. إن الانخفاض الحاد في معدل المواليد والوفيات الزائدة في أواخر الخمسينات وبداية الستينات تذكرنا بالتأثير الديموغرافي للكلخزة الاجبارية في روسيا من عام ١٩٢٩ - ١٩٣٦. ١٣.

جدول (٤)^{١٤} معدلات المواليد والوفيات في المناطق الريفية والحضرية في جمهورية الصين الشعبية سنوات مختارة ١٩٥٤ - ١٩٧٧م

السنة	المواليد لكل ألف من السكان	الوفيات لكل ألف من السكان
	الحضر	الريف
١٩٥٤	٤٣ر٥	٨ر١
١٩٥٧	٤٤ر٥	٨ر٥
١٩٦٢	٣٥ر٩	٨ر٤
١٩٦٣	٤٥ر٠	٧ر٢
١٩٦٤	٣٣ر٠	٧ر٤
١٩٦٦	٢١ر٧	٥ر٨
١٩٧١	٢١ر٩	٥ر٥
١٩٧٢	٢٠ر١	—
١٩٧٣	١٨ر١	٥ر٢
١٩٧٤	١٥ر٣	٥ر٤
١٩٧٥	١٥ر٣	—
١٩٧٦	٣١ر٦	—
١٩٧٧	١٣ر٩	٥ر٨
١٩٧٨	١٤ر٠	—

Ibid, p. 89.

Ibid, p. 88.

٢ - الوفيات

سبق أن ذكرنا بأن الاحصاءات المتوافرة عن الصين حتى وقت قريب كانت قليلة جداً سواء بالنسبة للمواليد أو الوفيات، ومع ذلك فإن ما يتوافر منها فيما يتعلق بالوفيات، يظهر أن معدل الوفيات الخام في الصين منخفض جداً، مع أنه لا تحدد المصادر التي بنيت عليها هذه الاحصاءات. «أن معدلات وفيات الرضع، التي تنتشر بين الحين والآخر للمدن أو للأرياف، هي في الغالب متدنية جداً الى حد غير مقبول، ولهذا يبدو أن الاحتمال كبير في أن يكون تسجيل وفيات الرضع أقل بكثير مما هي في الحقيقة».^{١٥}

إن الاحصاءات المتعلقة بالوفاة التي يجدها الفرد مبعثرة في مصادر مختلفة، قد لا تكون صحيحة، وخصوصاً انه لم يتم جمع أي احصاءات على المستوى القومي، لهذا عندما تولت الحكومة الشيوعية الحكم عام ١٩٤٩م، لم يكن لديها فكرة عن نمط الوفيات، اكثر مما كان لدى المحللين الأجانب.

في عام ١٩٨٠ لأول مرة، نشرت جمهورية الصين الشعبية بشكل غير رسمي، احصاءات الوفيات الخاصة بالعمر التي جمعتها في مسح شامل للوفيات المسجلة وأسباب الوفاة. (الاحصاءات التي تم جمعها هي في الجدول التالي (جدول ٥)^{١٦}

جدول (٥) ١٧

الوفيات الخاصة بالعمر في السكان التي تمت دراسته في الصين

مسح عام ١٩٧٥ الخاص بوباء او داء السرطان

العمر	عدد السكان قيد الدراسة	نسبة السكان قيد الدراسة	عدد الوفيات	معدل الوفيات الخاص بالعمر	عدد وفيات السرطان
(بالآلاف)	(بالآلاف)	(بالآلاف)	(بالآلاف)	(بالآلاف)	(بالآلاف)
صفر - ٤	١٠٤٤١٢	١٢٤١	١٤٢٢	١٢١٢	٥٠
٥ - ٩	١١٣٨٠٨	١٣٥٢	٢٥١	٢٢١	٤٥
١٠ - ١٤	١٠٣٩٤١	١٢٣٥	٩٥	٠٩٢	٤١
١٥ - ١٩	٧٨٤٢٥	٩٣٢	٨١	١٠٣	٥١
٢٠ - ٢٤	٧٧٠٠٠	٩١٥	١١٢	١٤٥	٦٧
٢٥ - ٢٩	٦٣١٥٤	٧٥٠	١٠٤	١٦٥	٨٢
٣٠ - ٣٤	٥٠٠٦٧	٥٩٥	١٠٢	٢٠٤	١٢
٣٥ - ٣٩	٤٦٥٩٥	٥٣٣	١٣٣	٢٨٥	٢٠٦
٤٠ - ٤٤	٤٢٩٨١	٥١١	١٦٨	٢٩١	٣٣٥
٤٥ - ٤٩	٣٨٣٩٠	٤٥٦	٢٢١	٥٧٦	٥١٦
٥٠ - ٥٤	٣٢٨٩٦	٣٩١	٢٩١	٨٨٥	٧٠٠
٥٥ - ٥٩	٢٧٦١٠	٣٢٨	٢٧٥	١٣٥٨	٨٢٨
٦٠ - ٦٤	٢٣٢٨٥	٢٧٧	٥١٢	٢١٩٩	٩٥٧
٦٥ - ٦٩	١٦٩٣٦	٢٠١	٥٥٩	٣٢٠١	٨٦٠
٧٠ - ٧٤	١١٧٣٩	١٣٩	٦٥٣	٥٥٦٣	٧٢٤
٧٥ - ٧٩	٦٤٤٤	٠٧٧	٤٨٥	٧٥٣٦	٣٩٠
٨٠ - ٨٤	٣٩٨٦	٠٤٧	٥٧٩	١٤٥٢٦	٢٤٥
كل الأعمار	٨٤١٦٧٠	١٠٠٠٠	٦١٤٣	٧٢٠	٦٢٢٦

^{١٥} Judith Banister and Samuel Preston, «Mortality in China», Population and Development Review, Vol. 7, No. 1, March 1981.

Ibid, p. 98.

Ibid, p. 99.

كان الهدف الرئيسي من وراء اجراء هذا المسح معرفة أسباب الوفيات في الصين، مع التأكيد على الوفيات بسبب السرطان. واجري هذا المسح عام ١٩٧٥ في معظم مقاطعات الصين، بواسطة العينة، ومن سجلات الوفيات المحلية، ومن أنظمة التسجيل السكاني المحلية المستمرة*.

بلغ عدد السكان قيد الدراسة ٨٤١٦٧٠ مليون نسمة أي حوالي ٩٣٪ من مجموع السكان المسجلين في نهاية عام ١٩٧٤ البالغ عددهم ٩٠٥ ملايين نسمة، ويظهر أن الناس الذين لم يدخلوا في الدراسة هم العسكريون وعائلاتهم، والبدو الرحل، وبعض الأقليات التي تعيش في المناطق النائية، التي يصعب الوصول إليها، أو الذين يعيشون في مناطق فقيرة ليس بها نظام تسجيل أو غير ذلك.

استعمل المؤلفان (بانستر) و (برستون) عدة أساليب ** مصممة جميعها لتقدير مدى اكتمال تسجيل الوفيات لكل السكان الذين تزيد أعمارهم على الخامسة تقريباً. وتبين أن اكتمال تسجيل وفيات الكبار يتراوح بين ٧٠٪ - ١٠٠٪، ومن المحتمل جداً أنه يقع في المدى بين ٨٠٪ - ٩٠٪. أما بالنسبة لمن هم دون الخامسة فمن المرجح أن مدى اكتمال تسجيلهم أقل من المدى الخاص بمن هم فوق سن الخامسة. وإذا افترضنا أنها مسجلة بنفس نسبة تسجيل الكبار ٨٠ - ٩٠٪ يعني أن الأجل المتوقع عند الولادة للسكان قيد الدراسة في الفترة ١٩٧٢ - ١٩٧٥ يتراوح بين ٦٢٤ - ٦٤٤ سنة، وأن معدل الوفيات الخام ٨٣ - ٩٣ بالألف، وأن معدل وفيات الرضع يتراوح بين ٥٣ - ٦٠ حالة وفاة لكل ألف من المواليد الأحياء هذا وقام الأستاذ بانستر وبرستون بصنع جدول حياة يعكس وفيات الصين للفترة من ١٩٧٢ - ١٩٧٥ وهذا الجدول يفترض اكتمال تسجيل الوفيات بنسبة ٨٥٪^{١٨}

أما بالنسبة للستين مليوناً التي لم تشملهم الدراسة، فمن المتوقع أنهم يعيشون في ظروف صحية أسوأ من السكان قيد الدراسة، وقد افترض (بانستر) و (برستون) أجلاً متوقعاً لهؤلاء يقل عشر سنوات عن بقية السكان، وأن معدل وفيات الرضع عندهم ٣٠ - ٤٠ نقطة أعلى من معدل السكان قيد الدراسة وعلى هذا الأساس يتراوح الأجل المتوقع لسكان الصين بين ٦١٧ - ٦٤٤، ووفيات الرضع من ٥٣ - ٦٤ بالألف.

بناء على مسح كبير للمزارعين الصينيين، يقدر (باركلي) ومشاركوه بأن الأجل المتوقع في الصين كان يتراوح بين ٢٠ - ٢٥ سنة في عام ١٩٣٠^{١٩}. وخلال فترة أربعة عقود ازداد الأجل المتوقع عند الولادة في الصين حوالي سنة لكل سنة تمر ويظهر أن معظم التحسنات في الوفيات جاءت بعد قيام الصين الشعبية عام ١٩٤٩. أن هذا سجل ممتاز نادراً ما حققه أحد، باستثناء بعض الدول الصغيرة مثل تشيلي وتايوان وسري لانكا.

أن أجلاً متوقعاً يقع ما بين ٦٢ - ٦٤ سنة في الصين هو أعلى من متوسط الأجل المتوقع للدول النامية بحوالي عشر سنوات، كما قدرته الأمم المتحدة، فمثلاً يقدر الأجل المتوقع في اندونيسيا بحوالي ٤٨ سنة والهند بحوالي ٥٠ سنة وبنغلاديش بحوالي ٤٥ سنة والبرازيل ب ٦٢ سنة.

Ibid, p. 100.

Op. Cit, referred to in note 4 above.

١٨

١٩

* يتوجب على كل صيني أن يسجل جميع المواليد والوفيات في أقرب مخفر للشرطة في المنطقة التي يعيش فيها.

** طرق براس لقياس وفيات الرضع والكبار برستون - كول. وأساليب تعتمد على تحليل الاحصاءات بين فترات التعدادات الرسمية

جدول (٦) ٢٠ جدول حياة معدل للسكان قيد الدراسة في جمهورية الصين الشعبية ١٩٧٢ - ١٩٧٥

العمر	احتمال الوفاة خلال فترة العمر	عدد الوفيات خلال الفترة	معدل الوفيات الخاص بالعمر	الباقون الذين يدخلون الفترة العمرية	عدد السنوات التي يعيشها الجيل خلال الفترة	الأجل المتوقع
صفر	٠.٥٦٢٩	٥٦٢٩	٠.٥٨٩٨	١٠٠.٠٠٠	٩٥٤٤٠	٦٣,٤٣
١ - ٤	٠.١٩٩٨	١٨٨٦	٠.٠٥٠٦	٩٤,٣٧١	٣٧٢٧١٤	٦٦,٢٠
٥ - ٩	٠.٢٣٩٣	١١٩٥	٠.٠٢٦٠	٩٢,٤٨٥	٤٥٩٤٣٨	٦٢,٥٢
١٠ - ١٤	٠.٠٥٣٩	٤٩٢	٠.٠١٠٨	٩١,٢٩٠	٤٥٥٢٢٣	٥٩,٣٢
١٥ - ١٩	٠.٠٦٠٣	٥٤٨	٠.٠١٢١	٩٠,٧٩٩	٤٥٣٦٢٤	٥٤,٦٣
٢٠ - ٢٤	٠.٠٨٥١	٧٥٨	٠.٠١٧١	٩٠,٢٥١	٤٤٩٣٣٤	٤٩,٩٥
٢٥ - ٢٩	٠.٠٩٦٥	٨٦٤	٠.٠١٩٤	٨٩,٤٨٣	٤٤٥٢٥٤	٤٥,٣٥
٣٠ - ٣٤	٠.١١٩٣	١٠٥٧	٠.٠٢٤٠	٨٨,٦١٩	٤٤٠٤٥١	٤٠,٧٧
٣٥ - ٣٩	٠.١٦٦١	١٤٥٤	٠.٠٣٣٥	٨٧,٥٦٢	٤٣٤١٧٢	٣٦,٢٣
٤٠ - ٤٤	٠.٢٢٧٤	١٩٥٨	٠.٠٤٦٠	٨٦,١٠٦	٤٢٥٦٤١	٣١,٨٠
٤٥ - ٤٩	٠.٣٣٣٣	٢٨٠٥	٠.٠٦٧٨	٨٤,١٤٩	٤١٣٧٣٣	٢٧,٤٩
٥٠ - ٥٤	٠.٥٠٧٣	٤١٢٧	٠.١٠٤١	٨١,٣٤٤	٣٩٦٤٠٤	٢٣,٣٥
٥٥ - ٥٩	٠.٧٦٨٣	٥٩٣٣	٠.١٥٩٨	٧٧,٢١٨	٣٧١٢٥٦	١٩,٤٦
٦٠ - ٦٤	١,٢١٤٩	٨٦٦١	٠.٢٥٨٧	٧١,٢٨٥	٣٣٤٧٧٣	١٥,٨٧
٦٥ - ٦٩	١,٧٧٠١	١١٠٨٥	٠.٣٨٨٤	٦٢,٦٢٤	٢٨٥٤٠٨	١٢,٧٢
٧٠ - ٧٤	٢,٨١٢٣	١٤٤٩٤	٠.٦٥٤٥	٥١,٥٣٩	٢٢١٤٥٩	٩,٩٢
٧٥ - ٧٩	٣,٦٢٤٧	١٣٤٢٧	٠.٨٨٥٤	٣٧,٠٤٥	١٥١٦٥٤	٧,٨٢
+٨٠	١,٠٠٠٠	٢٣٦١٧	١,٧٠٨٩	٢٣,٦١٧	١٣٨٢٠٠	٥,٨٥

إن من الأسباب الرئيسية المسؤولة عن الانجازات الصحية في الصين هي التأكيد فوق العادي على الإجراءات الوقائية البسيطة التي تنقل الى الناس عن طريق العاملين في الخدمات الطبية المساعدة. إن الصين التي هي أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان تقع في مصاف الدول ذات الانجازات غير العادية في مجال تخفيض الوفيات ، وهي بذلك تقف قريبة جدا من مستوى الدول المتقدمة .

إن ما حققته الصين في مجال تخفيض وتقييد الوفيات ليس له مثيل بين دول العالم النامي ذات الأعداد السكانية الكبيرة .

٣ - الهجرة

ثمة ثلاثة مرتكزات مسؤولة عن النمو والنقص السكاني في بلد ما ، وهي الهجرة والمواليد والوفيات . وليس هناك معلومات عن الهجرة الى الصين ، ولكن الهجرة من الصين الى الخارج ، فهي نتيجة للضغط السكاني ولسوء الأحوال الاقتصادية في الأزمنة السابقة . ولهذا فهناك العديد من الصينيين استوطنوا عدة دول اسيوية ، والجدول رقم ٧ يبين التوزيعات المقدرة للصينيين في آسيا حيث يصل عددهم الى اكثر من ٢١ مليون نسمة ، باستثناء أولئك الذين يعيشون في جمهورية الصين الشعبية وتايوان وهونج كونج ومكاو ، كما يقدر عدد الصينيين الذين هاجروا الى خارج دول آسيا بحوالي ٩٤ ألفاً في افريقيا و ٦٤٣ ألفاً في الأمريكتين و ٩٠ ألف في الاقيانوسيا و ٨٩ في اوروبا ، وقد تركزت معظم هذه الهجرة في القرن الماضي .

جدول (٧) ٢١

الأعداد المقدرة للصينيين في بعض الدول الآسيوية (حوالي عام ١٩٦٩) (خارج الصين الشعبية وتايوان وهونج كونج ومكاو)

اسم البلد	العدد (بالآلاف)	نسبتهم الى مجموع السكان (بالمئة)
تايلاند	٤٩٣٠	١٤
اندونيسيا	٤٨٠٠	٤
ماليزيا	٣٦٠٢	٣٤
فيتنام الجنوبية (سابقا)	٢٦٦١	١٥
سنغافورة - مالاكا	٢٢٠٠	٩٨
كمبوديا	٢٠٠٠	٣٠
بورما	٠٥٠٠	٢
الفلبين	٠٣٧٦	١
لاوس	٦١	٢
اليابان	٥٤	—
كوريا	٢٦	—
الهند	١٦	—
الباكستان	٣	—
سيري لانكا	١	—
المجموع	٢١٢٢٩	٪١٤

التركيب النوعي والعمرى للسكان

من الأمور المسلم بها أن نسبة النوع عند الولادة للعالم ككل حوالي ١٠٥ ، أي أن عدد المواليد الذكور أكبر من الاناث ، مع وجود بعض الاختلاف من اقليم الى آخر ، ومن دولة الى أخرى ، ولكن نسبة النوع في الصين

٢١ . ليون بوفير وهنري شرابوك وهاري هندرسون ، الهجرة الدولية : ماضيها وحاضرها ومستقبلها ، ترجمة فوزي سهاونة ، ١٩٨٢ ، صفحة ١٧ .

هي فوق المئة (١٠٥)، وكانت هكذا منذ حوالي ٣٠ سنة. أما نسبة النوع في عام ١٩٧٥، فكانت حوالي (١٠٥١)، وهي من أعلى النسب في العالم النامي وفي جنوب شرقي آسيا. وقد كانت النسبة عام ١٩٥٣ هي ١٠٥٩، وصلت عام ١٩٦٤ إلى ١٠٥٣.

نتيجة للتقدم الزراعي منذ قيام جمهورية الصين الشعبية، هاجر العديد من الشباب إلى المدن، مما أدى إلى ارتفاع نسبة النوع في المدن الكبرى والمتوسطة إلى ١١١ في عام ١٩٧٨، بينما كان ١٠٤ في المناطق الريفية.

وهناك مقياس آخر لقياس البنية السكانية وهو العمر الوسيط (العمر الذي يقسم السكان إلى قسمين متساويين)، ففي عام ١٩٧٨ كان العمر الوسيط في الصين حوالي ٢٢ سنة إذا ما قورن مع ٢٢٩ للعالم ككل. ونتيجة للنمو السكاني في العقود الثلاثة بعد الحرب العالمية الثانية انخفض العمر الوسيط للعالم إلى ٢٠ سنة في عام ١٩٧٥ وإلى ٢١ سنة في الصين. وهكذا تغير التركيب السكاني كالتالي: ٢٣

جدول (٨) تغيير التركيب السكاني

السنة	النسبة من مجموع السكان	
	دون ١٥	٦٥ فما فوق
١٩٥٣	٣٦	٤٤
١٩٦٤	٤٠	٣٥
١٩٧٥	٣٧	٤٨
١٩٧٨	٣٦	٤٨

وهناك مقياس آخر له أهميته في دراسة التركيب السكاني وهو نسبة الإعالة الكلية التي تبين نسبة المعالين من السكان إلى المعيلين. تتأثر نسبة الإعالة بارتفاع معدلات المواليد حيث ترتفع عندئذ نسبة صغار السن وتنخفض - ولو قليلا - نسبة كبار السن. ارتفعت نسبة الإعالة في الصين من ٦١ إلى ٧٢ بين عامي ١٩٥٣ و ١٩٦٤ في حين انخفضت نسبة كبار السن حوالي ١٪. ونتيجة لانخفاض معدلات المواليد في عقد السبعينات. انخفضت نسبة الإعالة الكلية بحوالي ١٦٪ وارتفعت نسبة كبار السن بحوالي ٢٩٪ في عام ١٩٧٨. ٢٤

هذا وقد جرى مؤخراً تعديل على الأعمار لتعكس العبء العائلي بالنسبة إلى الأيدي العاملة في الصين. وبهذا عدل الحد الأعلى لأعمار الصغار بـ ١٦ سنة في الريف، و ١٨ سنة في المناطق الحضرية، وأصبحت أعمار الكبار تبدأ بسن ٦٠ سنة للذكور و ٥٥ سنة للإناث في المدن و ٦٥ للذكور و ٦٠ للإناث في الريف. ٢٥

وعلى هذا الأساس، فقد أصبحت نسبة الإعالة الكلية في الصين ٧٤ (منهم ٦٢ لفئة الصغار و ١٢ لكبار السن).

Op. Cit, referred to in note 1 above, p.2.

Ibid, p. 20.

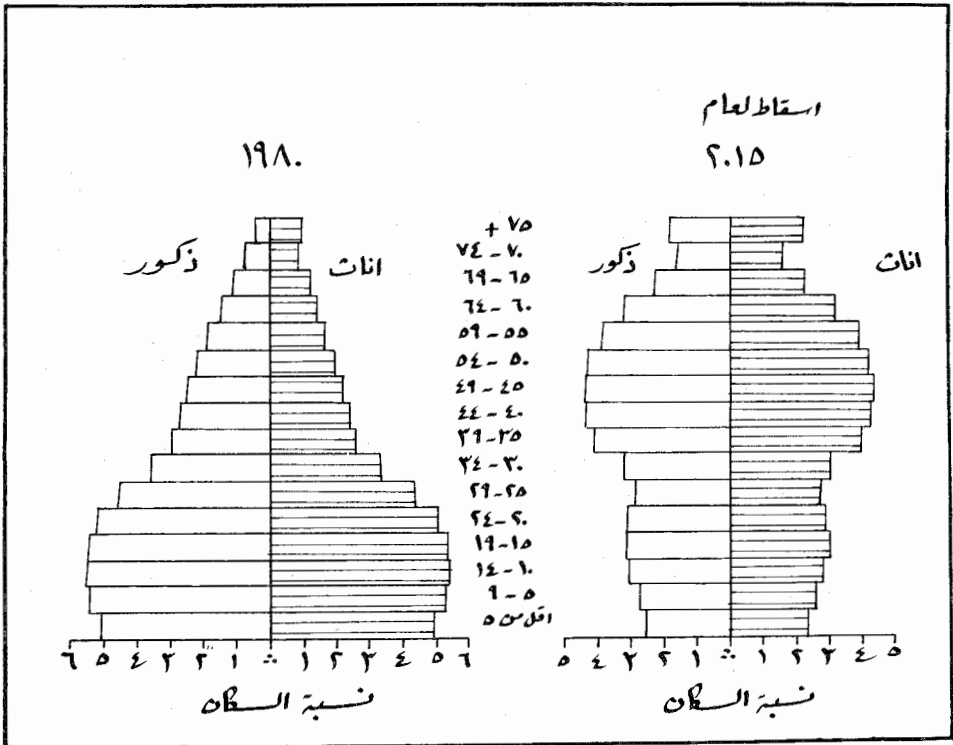
Ibid, p. 21.

Ibid, p. 21.

ويبين الهرم السكاني شكل ٤ فئات الأعمار المختلفة للذكور والاناث كما كانت عام ١٩٨٠. أما الهرم المسقط لعام ٢٠١٥ فهو مبني على افتراض أن ينخفض معدل الخصوبة الكلية إلى ١.٥ مولود في عام ١٩٨٥، وعلى زيادة في الأجل المتوقع عند الولادة (الاناث من ٦٧.٥ سنة (١٩٨٠) إلى ٧٧.٥ (٢٠١٥)، والذكور من ٦٣.٦ (١٩٨٠) إلى ٧٣.٩ (٢٠١٥)، وعلى انخفاض في وفيات الرضع (الاناث من ٤٠.٣ وفاة من كل ألف مولود حي (١٩٨٠) إلى ٨.٩ (٢٠١٥)؛ والذكور من ٥١.٩ (١٩٨٠) إلى ١٣.٣ (٢٠١٥) ٢٧

يتضح من هذا الهرم أن أكبر نسبة من فئات الأعمار هي فئة ١٠ - ١٤ سنة، وهم الأشخاص الذي ولدوا في أوائل السبعينات وأواخر الستينات، حيث كانت الخصوبة مرتفعة. وكما سنرى في الجزء الثاني من هذه الورقة فانه نتيجة لجهود الحكومة الصينية منذ أوائل السبعينات في مجال تخفيض معدلات المواليد، فقد انخفضت نسبة من هم دون ٩ سنوات من العمر ومن أهم أقل من ٥ سنوات أيضا.

شكل ٤ - اسقاط موضع تأثير معدل خصوبة كلية يبلغ ١.٥ على تركيب سكان الصين في أواخر سنة إقادمة



هرم عام ١٩٨٠ مبني على تقديرات إسنبله هيري

التركيب الريفي والحضري للسكان

تعتبر الصين دولة نامية ذات مقدرة إنتاجية منخفضة نسبياً، ومعظم سكانها ريفيون، إذ بلغ عدد سكان المناطق الحضرية في نهاية عام ١٩٧٩ حوالي ١٢٠ مليوناً أو ما يعادل ١٣٪ من المجموع. وتشكل هذه النسبة ما يقرب من ثلث سكان العالم الذي يعيشون في المدن، في عام ١٩٨٠، وأقل بـ ٢٠٪ مما هو محدد في الدول المتقدمة.

بلغ عدد من يعيشون في المناطق الحضرية عند قيام الجمهورية الصينية الشعبية، حوالي ٦٠ مليون نسمة، وتضاعف هذا العدد خلال العقود الثلاثة اللاحقة. أن العوامل الرئيسية المسؤولة عن هذا النمو هي: الزيادة الطبيعية لسكان المناطق الحضرية، والهجرة الريفية، وتحول مناطق ريفية إلى تجمعات حضرية، نتيجة زيادة عدد سكانها، وتغير الحدود الإدارية أو نطاقات سلطات الولايات، أو الأفضية أو النواحي أو المحافظات، وكانت الزيادة الطبيعية تشكل ٦٠٪ من الزيادة الحضرية، والباقي عن طريق الهجرة.

وخلال عملية التحضر اتجه الثقل السكاني نحو المدن ذات الحجم الكبير والمتوسط، وخصوصاً في المدن الصناعية، وفي الفترة ما بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٧٦، تضاعف عدد المدن التي يزيد عدد سكانها على ٥٠٠ ألف نسمة، وارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون في المدن الكبيرة من مجموع سكان الحضر، من ٥٩ إلى ٦٢.٢٨٪ وكانت هناك ٩ مدن يزيد عدد سكان كل منها على المليون نسمة حيث بلغ مجموع سكانها ٢١ مليون نسمة في عام ١٩٥٣. أما المدن من الحجم المتوسط (٢٠٠ ألف - ٥٠٠ ألف) فقد نمت بسرعة أكبر من المدن الكبيرة الحجم، وازداد عدد المدن المتوسطة (٢٣ - ٥٣) في الفترة من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٧٦، وارتفعت نسبة سكان هذه المدن إلى مجموع السكان الحضريين من ١٦ إلى ٢٢.٢٢٪. أما المدن الصغيرة (أقل من ٢٠٠ ألف نسمة)، فقد انخفض نصيبها من مجموع السكان الحضريين إلى الثلث. وحتى نهاية عام ١٩٧٩ ارتفع عدد المدن الكبيرة إلى ٢٩، أي بزيادة سكانية أكثر من ٣٦ مليون نسمة. ٢٩ ويوضح الجدول (٩) تطور سكان المدن بين عام ١٩٥٢ وعام ١٩٧٦.

جدول (٩)

التحضر في الصين

١٩٧٦		١٩٦٤		١٩٥٢		حجم المدينة من حيث عدد سكانها (عشرات الآلاف)
النسبة إلى مجموع السكان الحضريين	عدد المدن	النسبة إلى مجموع السكان الحضريين	عدد المدن	النسبة إلى مجموع السكان الحضريين	عدد المدن	
٣٨	١٣	٤٥	١٣	٤٤	٩	متروبولن أكثر من ١٠٠
٢٤	٢٥	١٩	١٨	١٥	١٠	المدن الكبيرة ١٠٠ - ٥٠
٢٣	٥٣	٢٠	٤٣	١٦	٢٣	المدن المتوسطة ٥٠ - ٢٠
١٥	٩٥	١٦	٩٥	٢٥	١١٥	المدن الصغيرة دون ٢٠
١٠٠	١٨٦	١٠٠	١٦٩	١٠٠	١٥٧	المجموع

Chen Mahua «The People's Daily, August 11, 1979».

Op. Cit, referred to in note 26 above.

Ibid, p. 14.

٢٨

٢٩

٣٠

الاجراءات المتخذة لمواجهة الوضع السكاني

يمكن تقسيم الاجراءات التي اتخذتها الصين لمواجهة الوضع السكاني الى ما يلي :

- ١ - إعادة النظر في الموقف الرسمي وتبني سياسة سكانية جديدة .
 - ٢ - جمع وتحليل البيانات السكانية وتشجيع الدراسات السكانية.
 - ٣ - سياسة تحديد المواليد (حملة انجاب الطفل الواحد) .
- وسأحاول تناول هذه النقاط ببعض التفاصيل .

إعادة النظر في الموقف الرسمي وتبني سياسة سكانية جديدة

أعادت جمهورية الصين الشعبية النظر في موقفها الايديولوجي السابق، الذي يرى أن الحجم والنمو السكاني الكبير هما ميزة في التنمية الاشتراكية، وفي تصريح صدر عام ١٩٧٩ يقول أنه «يجب علينا مواجهة حقيقة أن النمو السكاني السريع يعيق التنمية الاقتصادية»^{٣١} ولهذا فقد تم اصدار مخطط يهدف الى ابطاء النمو، وفي النهاية إيقافه . ويدعو هذا المخطط الى تخفيض معدل النمو السكاني الى ٠.٥٪ عام ١٩٨٥ وإلى صفر بحلول عام ٢٠٠٠ .

في عقد الخمسينات أي بعد قيام جمهورية الصين الشعبية، كان للقادة الصينيين وجهات نظر تختلف عما هي عليه الآن ومن أكثر التصريحات الصينية التي يتم الاقتباس منها ما قاله الزعيم ماوتسي تونغ عام ١٩٤٩ «انه أمر حسن جداً بالنسبة للصين أن يكون عندها عدد كبير من السكان، وحتى اذا تضاعف سكان الصين عدة مرات فهي (أي الصين) قادرة تماماً على إيجاد حل... وباختصار... فان الثورة بالاضافة الى الانتاج تستطيع حل مشكلة تغذية السكان.... ومن الأشياء الكثيرة في العالم، فان الناس هم أثمن شيء...»^{٣٢}

وفي أواخر العقد المذكور كتب الأستاذ ماين - تشو (Ma Yin Chu) عن نظرية جديدة في السكان تقول بأن النمو السكاني السريع يشكل عقبة أمام نجاح برامج الاشتراكية الصينية، وبعدها تعرض ماين تشو عام ١٩٦٠ لهجوم عنيف من قبل متحدث باسم الحزب الذي استشهد بصورة غير مألوفة ضيقة من التفسير الماركسي واقتبس من الزعيم ماو مؤداه أن الكثرة السكانية المتزايدة لم تكن بأي حال عائناً في ظل النظام الثوري الصيني . وبقي الأستاذ (ما) مطروداً الى ما بعد موت الزعيم ماو، وقد أعيد له اعتباره منذ عام ١٩٧٥.^{٣٣}

وفي خطاب لجن ما هو (Chen Mahua) نائبة رئيس الوزراء ورئيسة قيادة تنظيم المواليد في مجلس الدولة القمي في حلقة دراسية تحضيرية نظمها منظمة (E C A F E) لمؤتمر السكان العالمي عام ١٩٧٤، أكدت على ضرورة تحديد الخصوبة كهدف عملي للسياسة وأكدت أيضاً أن التناقض المزعوم بين موقف الماركسية وتحديد المواليد كان قد اسيء فهمه، وأنه من الخطأ اهمال الأبحاث السكانية . ومنذ أوائل السبعينات، دعت الحكومة الى تأخير الزواج وتخفيض خصوبة المتزوجين.^{٣٤}

Op. Cit, referred to in note 8 above, p.89.

Ibid, p. 89.

UNFPA Newsletter «Population», Vol. 8, No. 2, February 1982.

٣١

٣٢

٣٣

جمع وتحليل البيانات السكانية وتشجيع الدراسات السكانية

كانت الصين الشعبية قد أجرت تعدادين، وكان كل تعداد يشتمل على عشرة بنود فقط، وتم استخراج النتائج باليد أو بالآلات البسيطة. وفي الأول من تموز عام ١٩٨٢ بدأت الصين بإجراء أكبر تعداد سكاني عرفه التاريخ، حيث اشتمل الاستبيان المعد لهذا الغرض على عشرين بنداً، وسيتم معالجة المعلومات بأحدث الحاسبات الالكترونية. ولتحقيق هذا التحليل على أكمل وجه فقد تقرر أن تتم المعالجة على أساس اللامركزية، ولهذا فقد تم تركيب الحاسبات في ٢١ محافظة، وخمسة أقاليم مستقلة وثلاث بلديات.

ومن أجل الحصول على معلومات تفصيلية عن ما يقارب ٩٩٥ مليون نسمة، فقد تم تدريب خمسة ملايين شخص لأجراء المقابلات، وامتتلى الف لمعالجة الاستبيانات، وثلاثمائة مثقّب، هذا وقد ساعد خبراء الأمم المتحدة بمراقبة اجراء التعداد والمساعدة بفحص النتائج فيما بعد.

ستظهر النتائج الأولية لهذا التعداد خلال بضعة شهور، وستظهر النتائج الكاملة بعد حوالي سنتين^{٣٤}.

لن تكون هذه العملية حملة تعداد فحسب، ولكنها حملة اقتصادية، او كما وصفها رئيس الوزراء الصيني: «سيعطينا المعلومات الضرورية لاجراء التعديلات الفعالة في الاقتصاد وحملة التحديث». ومضى يقول «إن الإحصاءات التي سنحصل عليها ستساعدنا في وضع خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تتمشى وظروف البلد الواقعية، وتساعد في تطبيق برامج التحديث بطريقة منظمة ومناسبة»^{٣٥}.

هذا ومن الجدير بالذكر أن صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية قد قدم مساعدات مالية (١٥٠٦ مليون دولار) ومساعدات فنية أيضاً.

نتيجة للظروف التي مرت بها الصين في السنوات القليلة الماضية، فقد توقفت الكثير من النشاطات الجامعية، أضف الى ذلك أنه كان هناك اهتمام قليل في مجالات الديموغرافيا قبل الثورة الثقافية، وكانت مصادر الاحصاءات والعلوم الاجتماعية ضئيلة نسبياً. هذا وقد بدأت منذ ثلاث سنوات الأبحاث المختلفة في مجال الديموغرافيا في معهد الأبحاث السكانية في جامعة الشعب في بكين، وفي ثمانية أو عشر جامعات أخرى. وتواجه هذه الدراسات بعض المشاكل منها.

- ١ - ليس هناك برامج تدريب سابقة، لهذا هناك عدد قليل من الأشخاص المؤهلين.
- ٢ - غياب احصاءات سكانية تفصيلية وخبرة في جمع وتحليل المعلومات التجريبية الكمية.
- ٣ - عدم وجود تقليد في الصين في اجراء التعدادات المنتظمة كما في كوريا والهند وتايوان ومصر وغيرها.
- ٤ - لا تجمع الاحصاءات الحيوية التي يتم تسجيلها الا على نطاق محلي، فهي ليست متاحة على المستوى القومي او الاقليمي.

إن تطور الدراسات السكانية في الصين لم يبدأ من الصفر، فقد نجا العديد من العلماء من مشاكل الثورة الثقافية، وتجمع العديد منهم في معاهد او جامعات. ان اكبر تجمع من العلماء في اواسط السبعينات كان في كلية الاقتصاد في بكين. وفي عام ١٩٧٨ تم نقل هؤلاء الى معهد الدراسات السكانية

٣٤. H. Yuan Tien «Demography in China: From Zero to Now», Population Index, Winter 1981, Vol. 47, No. 4, p. 684.

Ibid, p. 685.

٣٥.

التابع لجامعة الشعب في بكين أيضاً. وفي عام ١٩٧٧ أصدر مكتب الأبحاث في النظريات السكانية التابع لكلية الاقتصاد في بكين، كتاباً بعنوان «النظرية السكانية» وكان هذا الكتاب أول توضيح منظم لبرامج السياسات السكانية الحالية في الصين.

وتشكلت العديد من الجمعيات السكانية خارج المعاهد والجامعات التعليمية ومن الأمثلة تشكيل جمعية السكان في مدينة تيانجن (Tianjin) من قبل أشخاص تابعين لأكاديمية العلوم الاجتماعية في بلدية المدينة وأكاديمية الفلسفة والاجتماع في نفس المدينة، وأشخاص من جامعة نانكاي (Nankai) ومعاهد أخرى في نيسان ١٩٧٩. وكذلك تشكلت في شهر تموز من العام نفسه جمعية السكان في بلدية بكين.

وبحلول شهر تشرين ثاني عام ١٩٨٠، كانت قد تشكلت جمعيات سكانية في مقاطعات هيبي (Hebei)، وهينان (Henan)، ومعاهد أخرى في نيسان ١٩٧٩. وكذلك تشكلت في شهر تموز من العام نفسه جمعية السكان في بلدية بكين.

وبحلول شهر تشرين ثاني عام ١٩٨٠، كانت قد تشكلت جمعيات سكانية في مقاطعات هيبي (Hebei) وهينان (Henan)، وجيانغسو (Jiangsu)، وزنجيانج (Zhejiang)، وانهو (Anhui) وغوانغدونغ (Guangdong) ويونان (Yunnan)، وهليونغ جيانج (Heilungjiang)^{٣٦}. وهناك العشرات من المراكز والجمعيات والاتحادات التي شكلت، أو في طور التشكيل، في أنحاء متفرقة من الصين كما أن هناك مكاتب للأبحاث السكانية في العديد من الجامعات في أنحاء متفرقة من البلاد، ومجموعة أخرى من معاهد البحث السكاني خارج أنظمة التعليم العليا. وبعد انشاء معهد الأبحاث السوسولوجية التابع لأكاديمية العلوم الاجتماعية عام ١٩٧٩ عهد الى هذا المعهد تنظيم نظام للأبحاث السكانية على المستوى القومي حيث يكون مركزها في بكين. وفي عام ١٩٨٠ كان قد تم إنشاء (١٠) وحدات للأبحاث السكانية ضمن اطار اكاديميات العلوم الاجتماعية في المقاطعات والبلدان والأقاليم المستقلة.

وهناك أيضاً مجموعة ثالثة من مراكز التدريب والبحث وتشتمل على وحدات للدراسات السكانية التي تم انشاؤها في كلية طب هينان وكلية طب ووهان، وأربعة مدارس اقليمية تابعة للحزب الشيوعي.

قامت وزارة التربية والتعليم بابلغ دوائر التربية والتعليم في المقاطعات والبلديات والأقاليم المستقلة، أنه ابتداءً من عام ١٩٨٠ ستتغير مادة «الزواج المتأخر وتنظيم الأسرة» التي تعطى في الصفوف العليا من المدارس المتوسطة، لتصبح مادة تعرف باسم «الثقافة السكانية» وقد أعدت الكتب الدراسية لها.^{٣٧}

هذا وقد عقدت العديد من المؤتمرات وحلقات البحث وغير ذلك في أنحاء متفرقة من الصين، وباختصار فإن بناء المعاهد في مجال الدراسات السكانية يتسارع، وكذلك تتسع مجالات التدريب والبحث السكاني ضمن اطار الأنظمة التعليمية او خارجها. وبالرغم من أن التأكيد كان على مشكلات الحجم والنمو السكاني من وجهة نظر اقتصادية. الا أنه قد تم ذكر أكثر من ٣٢٠ مشكلة للبحث في خطة الأبحاث للفترة من عام ١٩٨٠ - ١٩٨٣ في حلقة دراسية عقدت تحت اشراف وزارة التربية (نيسان عام ١٩٨٠).

هذا بعض مما فعلت وتفعل الصين في مجال الدراسات السكانية والديموغرافية، جزء من مجهودها الرامي الى وقف النمو السكاني في السنوات القادمة.

Op. Cit, referred to in note 8 above.

٣٦. Lynn C. Landman, «China's One Child Driver: Another Long March», International Family Planning Perspectives, Vol, 7, No. 3, Sept. 1981.

٣ - سياسة تحديد المواليد - حملة الطفل الواحد

بدأت الصين منذ أوائل عقد السبعينات بتبني سياسة تحديد عدد المواليد للعائلات الصينية عن طريق تأخير الزواج، وتخفيض خصوبة المتزوجين. إن تصريحات زوانلاي (Zhou Enlai) التي تقول «طفل واحد هو الأفضل، وطفلان مضاعفة للعبء، وثلاثة أطفال يقود إلى ارتكاب خطأ» هي عبارة ترددت في بيوت الصين. وفي «أمر تنظيم المواليد» الذي تم بحثه، ولكنه لم يقر رسمياً في الكونجرس الشعبي الذي عقد في أيلول ١٩٨٠، كان التأكيد على العائلة ذات الطفل الواحد.

ولتحقيق هذا الهدف، فقد أكد نائب رئيس الوزراء الصيني في خطاب عام ١٩٧٩ أن معدل النمو السكاني انخفض من ٣٤٪ عام ١٩٧١ إلى ٢١٪ عام ١٩٧٨، وأن هذه المرحلة الأولى لبرنامج تنظيم المواليد هي تخفيض آخر إلى ٥٠٪ عام ١٩٨٥، والمرحلة الثانية هي تخفيض آخر إلى صفر بحلول نهاية هذا القرن.^{٣٨}

إن تحقيق هذا الهدف أمر مستحيل، لأن هذا يعني خصوبة أدنى من أي مستوى وصلت إليه أية دولة في الوقت الحاضر، ولهذا استبدل هذا الهدف مؤخراً بهدف أكثر واقعية لتخفيض النمو بحيث سيكون مجموع السكان أقل من ٢ر٢ بليون نسمة بحلول نهاية هذا القرن. يتم تشجيع الأزواج على انجاب طفل واحد وإنهاء إنجاب الطفل الثالث وما بعد ذلك. وتحاول الحكومة تحقيق أهدافها عن طريق توسيع حملة التثقيف السكانية وزيادة الجهود لجعل تنظيم المواليد أكثر شيوعاً، وتحسين تكنولوجية الموانع، وتغيير أنماط الزواج، وتغيير أدوار المرأة ونظرتها، باستخدام كافة مستويات الحزب الشيوعي وجهاز الحكومة والقيادات العمالية والزراعية، في الجهود للوصول إلى أهداف النمو السكانية الجديدة وعن طريق وضع اغراءات سخية للأزواج الذين يحدون عدد أفراد أسرهم إلى طفل واحد، وغرامات على أولئك الذين ينجبون أكثر من طفلين.^{٣٩}

إن حملة انجاب الطفل الواحد هي أحدث محاولة من قبل الدولة لتحقيق هدفها المعلن فما يتعلق بمعدل النمو السكاني. لقد سبقت هذه الحملة عدة حملات:

الحملة الأولى:

بدأت حملة تحديد وتقييد النمو السكاني في الفترة من عام ١٩٥٤ - ١٩٥٨. بدأت الحملة عندما أمرت وزارة الصحة الوحدات الصحية المحلية بتوفير المساعدة لكل من يمارس تنظيم المواليد، وانتهت الحملة عند اعلان القفزة العظيمة للأمام في ربيع عام ١٩٥٨، عندما أصر الزعيم ماوتسي تونغ على أنه ليست هناك حاجة لتحديد حجم السكان، لأن العدد الكبير من السكان الجياع هو ميزة كبيرة بالنسبة للتنمية القومية.^{٤٠} لم يكن لهذه الحملة أي تأثير يذكر على النمو السكاني.

الحملة الثانية:

بدأت الحملة الثانية من عام ١٩٦٢ إلى عام ١٩٦٦، ولكنها كسابقتها لم تحقق الكثير. لقد ظهرت بعض التقارير عن تقدم الحملة، ولكن لا تتوافر أية احصاءات تتعلق بمستوى أو باتجاه معدل المواليد القومي خلال عقد الستينات.

Op. Cit, referred in note 6 above.

٣٨.

Liu Zheng, «Targets and Population Policy Control in China», paper presented at the IUSSP General Conference, Manila, 9-16 Dec., 1981.

Op. Cit, referred to in note 38, above.

٤٠.

الحملة الثالثة :

بدأت هذه الحملة عام ١٩٦٨ بمباركة الزعيم ماو، ورئيس الوزراء شوان لاي، وبعد ذلك من قبل هواكوفنج. لذلك يظهر أن هذه الحملة هي صفة دائمة من صفات السياسة الصينية المحلية، وتحظى بتأييد القادة السياسيين ودعمهم باستثناء الفترة الانتقالية بعد موت ماو وبعد أن تسلم هواكوفنج السلطة، اعتبر أن التأخير في تحقيق أهداف الحملة التالية كان بسبب «عصابة الأربعة». وترتكز هذه الحملة على التخلص من القيم التقليدية التي تدعو إلى الزواج المبكر، والعائلة الكبيرة الحجم، وتفضيل الذكور، وخصوبة الزواج، والمسائل العائلية، أن أهم التغييرات في السلوك التي سعت الحكومة إلى تحقيقها، هي تأخير سن الزواج إلى ٢٥ سنة للذكور و ٢٣ سنة للإناث، وتحديد عدد الأطفال بطفلين في المناطق الحضرية، وثلاثة أطفال في المناطق الريفية، ودعت الحملة في النصف الثاني من عقد السبعينات إلى إنجاب طفلين فقط في جميع أرجاء الصين.

أما الوسائل التي اتبعت لتحقيق حجم العائلة المرغوب فيه، فكانت توفير جميع وسائل منع الحمل الحديثة، وتطوير برامج الأبحاث، والسماح بالأجهاض في حالة اخفاق وسائل منع الحمل، والتعقيم، وخاصة للنساء اللواتي أنجبن أكثر من طفلين.

أما الحملة الحالية – حملة إنجاب الطفل الواحد – التي تقوم بها الحكومة من أجل التوصل إلى تخفيض معدلات المواليد إلى الصفر قبيل نهاية هذا القرن فتتركز على إنجاب طفل واحد لكل عائلة، ومن أهم التحضيرات التي قامت بها الحكومة ما يلي :

١ – حصول الصين على منحة مالية (٥٠ مليون دولار) من صندوق الأمم المتحدة للنشاطات السكانية، للمساعدة في إجراء تعداد عام ١٩٨٢، إذ خصصت الحكومة الصينية مبلغ ١٤٣ مليون دولار لهذه الغاية.

٢ – شراء (٢١) حاسبة الكترونية.

٣ – برامج لتدريب العاملين في مجال تنظيم الأسرة، بمساعدة من منظمة الصحة العالمية.

٤ – تخصيص مبلغ ٤ ملايين دولار للأبحاث الديموغرافية في المعاهد المختصة.

٥ – تخصيص ٨ ملايين دولار لشراء أجهزة سمعية وبصرية للقيام بالحملات الثقافية الضرورية في المدارس والمزارع والمصانع.

٦ – تخصيص مبلغ ٧٢ مليون دولار لرفع مستوى تكنولوجيا إنتاج موانع الحمل.

بدأت حملة إنجاب الطفل الواحد بناء على مشروع قانون عرض على مجلس الشعب عام ١٩٨٠ وفي أيلول من نفس العام أصدرت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني رسالة مفتوحة إلى جميع أعضاء الحزب وفئات الشباب الشيوعي تتعلق بتحديد النمو السكاني. وأوضحت الرسالة ما يلي : «لقد أصدر مجلس الدولة دعوة إلى جميع سكان البلاد تشجيعهم على إنجاب طفل واحد. وهذا إجراء مهم ويتعلق بسرعة ومستقبل التحديثات الأربعة وصحة وسعادة الأجيال القادمة : وهذا الإجراء يتمشى مع مصالح الشعب المباشرة وللمدى البعيد.» وأوضحت الرسالة أيضاً «أنه من أجل تحديد النمو السكاني فقد قررت الحكومة والحزب اتخاذ خطوات حازمة، حيث ستعطى اعتبارات خاصة للعائلات التي أنجبت طفلاً واحداً بما في ذلك الدخول في الحضانات والمدارس والأولوية في الحصول على العمل والدخول في معاهد

التعليم العالي والحصول على المسكن في المدن وقطعة أرض لأغراض السكن في الريف.^{٤١}

إن تطبيق حملة كهذه لا شك ستواجه بعض المصاعب وخصوصاً في الريف علماً بأن حوالي ٣/٤ السكان يعيشون في الريف. إن صعوبات تطبيق سياسة الطفل الواحد في الريف الصيني لا تعني أنه ليست هناك أية نجاحات، وأن القادة الصينيين غير واعين لهذه المشاكل، وقد اشار الى ذلك «ليو» في اجاباته على استفسارات جرت في المؤتمر، اذ قال:^{٤٢}

«نحن ندرك أن هناك تناقضات بين احتياجات الجماعة والفرد. نحن نعرف أنه كلما زاد عدد الأيدي العاملة في العائلة ازداد الدخل، وأنه يتوجب على الدولة أن تضمن ألا تقاسي العائلات نتيجة انجاب عدد أقل من الأطفال، ويجب كذلك أن يكون الضمان الاجتماعي للكبار أكثر انتشاراً.»^{٤٣}

من أهم المشاكل التي تواجه العائلة ذات الطفل الواحد احتمال دلال الطفل وكيفية اقناع الناس، في بلد كانت فيه معدلات وفيات الرضع والأطفال عالية جداً حتى وقت قريب، ان الطفل الوحيد سيعيش ويتمتع بصحة جيدة. ان ضمان عيش الطفل الوحيد تكمن في توسيع العناية أثناء الحمل والوضع وبعد الولادة، وفي تقوية النشاطات التثقيفية، والتوسع في الأبحاث المتعلقة بأمراض الطفولة، وسيكولوجية الطفل وثقافته.^{٤٤}

لن أناقش في هذا البحث احتمالات النجاح أو الفشل، ولن أناقش الآثار المترتبة على انجاب الطفل الواحد، في حالة تحقيق هذا الهدف، وخصوصاً فيما يتعلق بالأيدي العاملة في المستقبل، وعلى تركيب السكان بشكل عام. ان مناقشة مثل هذه الأمور هي خارج نطاق هذا البحث.

إن سياسة تطبيق مبدأ الطفل الواحد تركز على^{٤٥} التهديد غير المعلن وعلى الإجراءات التي تمنح لكل من يلتزم بانجاب طفل واحد، وتشير مراجعة حديثة لبرنامج تنظيم الأسرة في الصين الى وجود عمليات اجبارية في تنظيم الأسرة (التعقيم والابحاض) وقد ظهر في الاعلام الرسمي عام ١٩٧٨ تعليق رسمي ضد مثل هذه الممارسات» حيث أكدت محررة في جريدة الشعب اليومية على وجوب أخذ حملة تنظيم الأسرة بشيء من الجدية، ولكنها رفضت تطبيق ذلك «بالقوة أو الأوامر» «وقد تم تحذير «الكوادر المسؤولة» الى ضرورة تجنب اصدار أوامر اجبارية، بل يعتمد على التثقيف والاقناع.»^{٤٦} وقد أشار الى ذلك هواكوفينج، في الجلسة الثالثة من جلسات الكونجرس الشعبي القومي الخامس في بكين، اذ قال: «يجب علينا أن نعتد على... العمل السياسي والايديولوجي وليس على الاجبار والعقوبة ويجب ألا نغلق أعيننا على الحقيقة... حالات اجبار او مخالفات للقانون والنظام قد حدثت في هذا العمل في بعض الأماكن. يجب أن نضع حداً لهذا»^{٤٧}

إن أهم الإجراءات الاقتصادية التي تمنح لمن يلتزم بانجاب طفل واحد هي:^{٤٨}

١ - في الوقت الحاضر هناك العديد من المقاطعات والمدن التي نشرت التعليمات لتدفع رسوم العناية

Ibid, p. 26.

L. I. Ohlins, «Chinese Population Policy and Statistics», Review by U. S. Government Printing Office, Washington D.C. 1981.

Ibid, p.

Hw Ko Geng, «Population of Family Planning in China», 1980, Peking Review, No. 38, Sept. 22.

Op. Cit, referred to in note 1 above p.22.

Ibid, p. 23.

الصحية الى الطفل الوحيد تصل الى ٤ - ٥ ين في الشهر في معظم المدن أو ما مجموعه ٥٠ - ٦٠ ين في السنة حتى يصل الطفل الى عمر يتراوح بين ١٠ - ١٦ سنة. أما في القرى الريفية فتضاف نقاط عمل الى العائلات ذات الطفل الواحد من صندوق الضمان الخاص بمجموعة الانتاج، تتراوح بين ٣٠٠ - ٥٠٠ نقطة عمل.

٢ - اجازة أمومة أطول مدفوعة الأجر، لمساعدة الأم على العناية الأفضل بالرضع. وفي بعض المناطق، تعطى اجازة أمومة مدفوعة الأجر تبلغ نصف عام، بالإضافة الى الستة والخمسين يوماً المقررة من قبل الحكومة. ويعطى الخيار للوالدين، فاما أن يتسلموا دعم العناية الصحية، أو أن تأخذ الأم اجازة أمومة طويلة.

٣ - توزيع البيوت أو الشقق أو الأراضي أو الحبوب، تعطى العائلات ذات الطفل الواحد اعتبارات خاصة.

٤ - تعطى عائلات الطفل الواحد الاولوية لدخول الحضانات والصفوف الأولية، والمعالجة في المستشفيات لضمان النمو الصحي.

الخلاصة:

يمكن تلخيص الوضع السكاني في الصين على النحو التالي:

١ - بلغ عدد السكان في منتصف عام ١٩٨١ حوالي ٩٨٥ مليون نسمة، ويزداد بحوالي ١١ - ١٢ مليون نسمة سنوياً على الرغم من انخفاض معدل النمو السكاني بشكل ملحوظ.

٢ - المدة اللازمة لمضاعفة عدد السكان حسب المعدل الحالي، تقارب الـ ٦٠ عاماً.

٣ - سيصل عدد السكان في عام ٢٠٠٠ الى ١.٢ بليون نسمة، حسب معدل النمو الحالي.

٤ - تركيب عمري فتي، حيث بلغت نسبة من هم دون سن الخامسة عشرة ٣٢٪ وأن ٤٨٪ من مجموع السكان هم ضمن فئة كبار السن، أو فوق سن ٦٥ سنة. وبلغ العمر الوسيط للسكان ٢١ عاماً في عام ١٩٧٥، وهذا العمر أقل من العمر الوسيط للعالم الذي بلغ ٢٢.٩ سنة عام ١٩٧٦، وأقل بكثير من العمر الذي بلغ ٣٠ سنة في غرب أوروبا. ان العمر الفتي يعني أن نسبة عالية من السكان ستصل الى سن الزواج والانجاب في السنوات القادمة.

٥ - بلغ متوسط عدد الأطفال لكل امرأة ٢.٣ طفل، وحدث ارتفاعان في الخصوبة، الأول بين عام ١٩٥٠ - ١٩٥٧ والثاني بين عام ١٩٦٢ وعام ١٩٧١.^{٤٨}

٦ - نسبة عالية من السكان الريفيين في عام ١٩٤٩. كانت نسبة السكان الريفيين من مجموع السكان حوالي ٨٩.٤٪ وانخفضت الى ٨٦.٨٪ في عام ١٩٧٩.^{٤٩} وهناك احصائية مختلفة الى حد بعيد، وتشير الى وجود ٢٥٪ من السكان في المناطق الحضرية^{٥٠}، وبناء على معدل نمو المناطق الحضرية ستكون المدة اللازمة لمضاعفة سكان الحضر هي ٢٣ عاماً.

^{٤٨} Wu Yuren, «On the Problem of Socioalist Urbanization in Our Country», Population and Economy, first Issue, 1980.

^{٤٩} Op. Cit, referred to in note 39 above, p.2.

^{٥٠} Draper Fund Report, «The Urban Expololsion», No. 10, Dec. 1981.

ونتيجة لهذا الوضع، فقد قامت الحكومة بمحاولة فريدة من نوعها حيث ألزمت الحكومة نفسها للحد من النمو السكاني وبأسرع وقت ممكن. إن الحملة التي تقوم بها الصين طموحة وتهدف إلى تغيير القيم التقليدية المتعلقة بالزواج وتكوين العائلة، ومن أجل تحقيق هذا، طورت الحكومة نظاماً شاملاً لتوصيل خدمات تحديد المواليد بما في ذلك موانع الحمل والتعقيم والأجهزة ومن التقارير الواردة من الصين هناك التزام مكثف لتحقيق هذا الهدف في المستقبل القريب.

أن أية محاولة لمقارنة مجهود الصين في مجال تحديد المواليد مع دول أخرى، ستواجه العديد من العقبات، وذلك لأن ما هو متوافر من المعلومات فيما يتعلق بنشاطات تنظيم المواليد، يأتي من مناطق نموذجية، وهذه قد لا تعكس الحقيقة دائماً. إن الكثير من الإحصاءات غير كاملة وبعضها يعاني من الخلل.

ومما لا شك فيه هو أن هناك حملة كبيرة للحد من النمو السكاني، وأن لهذه الحملة تأثيراً ملحوظاً على النمو السكاني وبالرغم من هذا، فهناك الكثير من الأمور التي تبقى غير واضحة في الوقت الراهن على الأقل.